ف (إياد) بدل مِن (مَن) وإذا كان كذلك لم يمكنك أن تنصب (دارها) ب (حلّت) هذه الظاهرة لما فيه من الفصل فحينئذ ما تضمر له فعلا يتناوله فكأنه قال فيما بعد : حلّ َت دارها . وإذا جازت دلالة المصدر على فعله والفعلِ على مصدره كانت دلالة الفعل على الفعل الذي هو مثله أدنى إلى الجواز وأقرب مأخذا في الاستعمال .

ومثله قول الكُميت في ناقته : .

(كذلِك تيك وكالناظرات ... صواحبُها ما يرى المِسْحَل) .

أي وكالناظرات ما يرى المسحل صواحبها . فإن حملْته على هذا كان فيه الفصل المكروه . فإذا كان المعنى عليه ومَنَع طريقُ الإعراب منه أضمر له ما يتناوله ودلّ َ (الناظرات) على ذلك المضمر . فكأنه قال فيما بعد : نظرن ما يرى المسحل ألا تراك لو قلت : كالضارب زيدُ جعفرا وأنت تريد : كالضارب جعفرا زيد لم يجز كما أنك لو قلت : إنك على صومك لقادر شهرَ رمضان وأنت تريد : إنك على صومك شهر رمضان لقادر لم يجز شيء من ذلك للفصل .

وما أكثَر استعمال الناس لهذا الموضع في محاوراتهم وتصرّ ُف الأنحاء (في كلامهم) ! وأحد من اجتاز به البحتريّ في قوله : .

(لا هَنَاك الشْغُل الجديد بحُزْوَي ... عن رسوم برامتين قِفارِ)